

الدعم الامريكي للمؤسسة العسكرية الايرانية 1973-1975 م (دراسة تاريخية)

المدرس المساعد
افتكار محسن صالح
قسم التاريخ
كلية التربية - جامعة القادسية
الديوانية - العراق

الخلاصة

يهدف هذا البحث تسليط الاضواء وتعميق النظرة العلمية الى مكانة ايران في التفكير الاستراتيجية الامريكية في الفترة الواقعة بين 1973 - 1975 . في تقديمه لهذا البحث قامت الباحثة باستعراض اساس الوجود التاريخي الامريكي في منطقة الخليج وتطور العلاقات الامريكية - الايرانية . هناك ثلاث محطات استراتيجية تم التركيز عليها في هذا البحث من اجل معرفة التفكير الامريكي تجاه ايران . وهي اهمية الموقع الاستراتيجي لايران اذ ان هذا الموقع جعل منه صديقاً حليفاً للولايات المتحدة الامريكية وقوة الاستقرار والاعتدال في المنطقة عقب الانسحاب البريطاني , وحقيقة شكل هذا الدافع الأول في اختيار البحث. على حين استفاد الشاه محمد رضا شاه من الموقع الاستراتيجي لايران كورقة ضغط وتفاوض في تعاملها مع القوى الكبر خاصة الولايات المتحدة , واستغلها من اجل انتزاع المزيد من التنازلات والمكاسب والنفوذ وبذلك استثمار الجغرافيا الايرانية في دعم السياسة الايرانية , ومثل هذا الدافع الثاني في اختيار البحث . وباتت الولايات المتحدة الامريكية ساعيه من اجل الاستفادة من هذه المساحة الشاسعة لايران من خلال دعم القوة الاستراتيجية لايران واستهلاك المنتجات الامريكية المتقدمة , وبالتالي اعتبر السوق الايراني عنصر جذب كبير لولايات المتحدة وسوق متنامي للبضائع الامريكية وموقع ملائم للاستثمارات . وهذا الدافع الثالث في اختيار البحث.

The American Support to the Iranian Military Institute 1973 -1975

ABSTRACT

This research aims to shed light on the scientific outlook on Iran's strategic thinking in the period 1973-1975. In presenting this research, the researcher reviewed the basis of the American historical presence in the Gulf region and the development of US-Iranian relations. There are three strategic stations focused on this research in order to understand the American thinking towards Iran. The importance of the strategic location of Iran as this site made him a friend and ally of the United States of America and the strength of stability and moderation in the region after the British withdrawal, and the fact that this forms the first motive in the selection of research. While Shah Mohammad Reza Shah took advantage of Iran's strategic position as a pressure and bargaining chip in its dealings with the big powers, especially the United States, and exploited it to extract further concessions, gains and influence, thus investing Iranian geography in support of Iranian politics. The United States has sought to benefit from this vast area of Iran by supporting Iran's strategic power and the consumption of advanced American products. Therefore, the Iranian market has been a major attraction for the United States a growing market for US goods and a convenient location for investments. This motivation is the third choice in research.

المبحث الاول المؤسسة العسكرية الايرانية قراءة في الانفتاح والتسلح العصري 1963 - 1972

سعى الشاه محمد رضا بهلوي (1) من خلال نضال متواصل للحصول على الدعم العسكري من الولايات المتحدة الامريكية (2) ففي عام 1962 قامت الادارة الامريكية برئاسة جون كينيدي (John F. Kennedy) (1961-1963) برفض طلب الشاه محمد رضا بهلوي لغرض زيادة المساعدات العسكرية، بزعم الاخير بوجود خطر على الاستقرار في ايران (4) اذ ابلغ الاول الثاني ان ما يخافه الامريكيون على ايران ليس الشيوعية (5) بل تملل الطبقة الوسطى التي من الضروري ان يرفع الشاه مستواها المعيشي، من خلال برامج اجتماعية واقتصادية كبيرة، وبالتالي عليه الاهتمام بهم مثلما يهتم بالعسكرة والتسلح (6).

طالب الرئيس جون كينيدي (John F. Kennedy) من الشاه محمد رضا بهلوي اجراء اصلاحات في البلاد مقابل تقديم المساعدات العسكرية له، بعد عدة اشهر اتجه الشاه للاستجابة لمطالب الولايات المتحدة الامريكية، وذلك بأجراء اصلاحات حقيقية في البلاد، الذي توج في اجراء اصلاحات بتاريخ 9 كانون الاول 1963 عن بدء

- 1- محمد رضا بهلوي : مواليد عام 1919 وهو الابن الاكبر لرضا شاه، درس في المدارس العسكرية في طهران ، ودرس الابتدائية والثانوية في سويسرا ، التحق بالكلية الحربية عام 1935 وتخرج منها عام 1938 برتبة ملازم ثان، تولى الحكم في ايران عام 1941 بعد عزل ابيه عن العرش تحت ضغط البريطانيين والسوفيت. للمزيد ينظر : محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، د.ت.ص ص 41-45.
- 2- روح الله رضائي، سياسة ايران الخارجية 1941-1973، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1984، ص 379.
- 3- جون كينيدي : هو الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ابن جوزيف امريكا لذي بريطانيا عام 1937-1940، بجامعة هارفورد عمل بالبحرية الامريكية، وانتخب نائب الحزب الديمقراطي عام 1946، اعيد انتخابه في ولاية ماساتو عام 1952 تولى الرئاسة بعمر الثلاثة والاربعون وكان اصغر رئيس اتخذ سياسة السلام الا انه غزا كوبا وقاد حرب نووية انتهت بمقتله في تكساس عام 1963. ينظر عبد الوهاب الكيالي، واخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981، ص 372.

4- دوغلاس لتيل، الاستشراق الامريكي، الولايات المتحدة الامريكية والشرق الاوسط منذ 1945، ترجمة طلعت الشايب، مركز القومي القاهرة، مصر، 2000، ص 253.

5- الشيوعية: هي عبارة عن حركة سياسية تهدف إلى المساواة بين الأفراد في المجتمع الواحد؛ بحيث لا يكون أي فرد أفضل من الآخر، فالمجتمع يجمع بين أفرادِهِ تحت مظلة واحدة. وتُعرف الشيوعية أيضاً بأنها مذهبٌ فكريٌ يسعى إلى تقديم المادة على كل شيء في الحياة، فهو يرفض التقيّد بالقواعد الدينية والاجتماعية التي تنظم المجتمع، بل يعتمد على الاهتمام بدور المادة في إنتاج المجتمع، والفكر الإنساني الخاص بالناس. يعود الظهور الأول لمصطلح وفكرة الشيوعية إلى عام 1917م أثناء اندلاع الثورة البلشفية في الأراضي الروسية، وقد تبنى الاتحاد السوفيتي هذه الحركة الفكرية استمرت بالانتشار بشكل كبير، ولاسيما الدول التي تبنت الأفكار الخاصة بها، وكان انتهاء وجود الشيوعية مع انتهاء وجود الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن العشرين للميلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر؛ محمد بن ابراهيم الحمد، الشيوعية، دار ابن خزيمة، الرياض، 2002. الشيوعية: هي عبارة عن حركة سياسية تهدف إلى المساواة بين الأفراد في المجتمع الواحد؛ بحيث لا يكون أي فرد أفضل من الآخر، فالمجتمع يجمع بين أفرادِهِ تحت مظلة واحدة. وتُعرف الشيوعية أيضاً بأنها مذهبٌ فكريٌ يسعى إلى تقديم المادة على كل شيء في الحياة، فهو يرفض التقيّد بالقواعد الدينية والاجتماعية التي تنظم المجتمع، بل يعتمد على الاهتمام بدور المادة في إنتاج المجتمع، والفكر الإنساني الخاص بالناس. يعود الظهور الأول لمصطلح وفكرة الشيوعية إلى عام 1917م أثناء اندلاع الثورة البلشفية في الأراضي الروسية، وقد تبنى الاتحاد السوفيتي هذه الحركة الفكرية استمرت بالانتشار بشكل كبير، وخصوصاً ضمن الدول التي تبنت الأفكار الخاصة بها، ولكن انتهى وجود الشيوعية مع انتهاء وجود الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن العشرين للميلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر؛ محمد بن ابراهيم الحمد، الشيوعية، دار ابن خزيمة، الرياض، 2002.

6- ظافر محمد العجمي، أمن الخليج العربي تطوه وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير منشورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 1، آذار (مارس) 2006، ص 300.

ثورة بيضاء (7) ، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية بتشجيع الشاه بالاستمرار في ثورته، من أجل الإسراع بأحداث الإصلاحات (8)

وذلك لتجنب الانهيار الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الإيراني ، وعلاوة على ذلك هولاء الخبراء الولايات المتحدة الأمريكية العمل مع إيران لتحسين قدرة الإيرانيين على الانقراض المضاد ، وكذلك قدرات قوات الشرطة في المدن والقرى ، الأمر الذي سيضمن المصالح الأمريكية في ذلك البلد، فضلا عن إبقائه ضمن الحلف المركزي (9) ، لأن خسارته يعني وصول الجبهة الوطنية (10) للحكم في البلاد المعروفة بعناصرها الثورية المؤيدة للسوفييت الشيوعية (11).

علاوة على ذلك أكد جون كينيدي دعمه لإيران ، إذ قام في 1963 بدعوة الشاه محمد رضا بهلوي إلى الولايات المتحدة من أجل شرح سياسة المساعدة الخارجية الأمريكية الجديدة له وعبر للشاه عن مدى سعادته إزاء الإصلاحات التي قام بها ، لاسيما برنامجه الخاص بإصلاح الأراضي الزراعية (12) إذ لعب ذلك دوراً كبيراً في نجاح مطالب إيران اللاحقة للحصول على الأسلحة (13) . كانت سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران فيما يخص المساعدات العسكرية تجري تحت غطاء الهيئات العسكرية والتي تحولت مع نهاية هذه العقد إلى مساعدات عسكرية مقابل مبالغ بالعملة الصعبة بمقايضة نفطية (14).

لكن مع عهد الرئيس جونسون (Johnson) (1963-1969) (15) تيهأت الولايات المتحدة لوضع الحجر الأساس للمؤسسة العسكرية والأمنية مع إيران ، إذ قللت معونتها العسكرية لإيران ابتداءً من عام 1964 ، الأمر الذي دفع

7 - الثورة البيضاء : ثورة أعلنها الشاه محمد رضا بهلوي في كانون الثاني 1963، في المؤتمر الأول للجمعيات الفلاحية الإيرانية المنعقد في طهران، ويتضمن ست مواد وهي تطبيق الإصلاح الزراعي والقضاء على الإقطاع، وتحرير المرأة واعطائها حقوقها ، ومكافحة الأمية ، تأمين مصادر الثروة في البلاد ، توفير الخدمات للمواطنين من صحة وضمان اجتماعي . ينظر : محمد رضا بهلوي ، الثورة البيضاء، ترجمة صادق نشأت، المكتبة الإمبراطورية البهلوية، طهران، 1968، ص18.

8 - نبيلة محمود ذيب مليحة ، السياسة الأمريكية تجاه إيران 1945-1981 ، رسالة ماجستير منشورة كلية الآداب - الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين، 2012، ص145.

9 - الحلف المركزي: وهو (حلف السنطو) الذي فرضته الولايات المتحدة على إيراني منتصف الخمسينات والذي يضم كل من باكستان وتركيا والعراق وبريطانيا والولايات المتحدة ، وقد أدى ذلك في أن يقوم الشاه بدور شرطي الخليج الذي وصف ذات يوم بأنه بحيرة الشاه ، كما أنها أمدته بألة عسكرية ضخمة تسمح له بالصمود ولو لفترة وجيزة أمام أية محاولة غزو سوفيتية ، ينظر ؛ وسام صالح عبد الحسين جاسم الربيعي، القدرات العسكرية الإيرانية وانعكاساتها على الأمن الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، 2010، ص90.

10 - الجبهة الوطنية :تجمع سياسي إيراني اسسه محمد مصدق وكريم سنجابي وعدد من الشخصيات التي كانت تطالب بتأميم النفط الإيراني، تمكنت من الوصول إلى السلطة وطرد شركات النفط البريطانية، كما انها اشتركت في مظاهرات 1963، اما برنامج الجبهة فيعكس مطالب الثورة الدستورية : شاه يملك ولا يحكم ، حرية الصحافة ، سيطرة المدنية على الجيش. وتحرير إيران من قبضة بريطانيا . ينظر ؛ Sandra Mackey, The Iranians: Persia, Islam and Soul of a Nation, Dutton Books, New York, 1996, p. 190 .

11 - نبيلة محمود ذيب مليحة ، المصدر السابق، ص145.

12- الإصلاح الزراعي: إذ بدأ بتطبيق قانون الإصلاح الزراعي عام 1963 ، واول تطبيق لهذا القانون كان على املاكه الخاصة في المناطق الشمالية من إيران إلا ان هذه الاجراءات لم تنجح بل بالعكس من ذلك فقد كلفت الميزانية الإيرانية مبالغ طائلة ولمتحقق اهدافها لانها خدمة الاقطاعيين ولم تنفع الفلاحين . ينظر : عادل محمد حين العليان ، التغلغل الصهيوني في إيران 1941-1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2003، ص194.

13 - سجاد عبد المنعم مصطفى العاني ، القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي 1945-1978، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة الانبار، 2011، ص137.14- روح الله رمضاني ، المصدر السابق، ص381.

15 - ليندون بينز جونسون (27 أغسطس 1908 – 22 يناير 1973): ولد في مزرعة في ستونوال في ولاية تكساس، ودرس في مدرسة ثانوية عمل كمساعد في الكونغرس قبل فوزه في انتخابات مجلس النواب في عام 1937. وفاز في انتخابات مجلس الشيوخ في عام 1948، وعين ليتزعم أغلبية مجلس الشيوخ في عام 1951، وأصبح زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ في عام 1953 وقائد الأغلبية في مجلس الشيوخ في عام 1955. عرف جونسون في مجلس الشيوخ بشخصيته الاستبدادية وأسلوبه الذي أطلق عليه "معاملة جونسون"، أو إكراهه للسياسيين الأقوياء للدفع بالتشريعات. ترشح جونسون

الشاه الى اتباع سياسة تقارب مع الاتحاد السوفيتي , فقام الشاه بزيارة موسكو خلال 1965-1966 وعام 1967 عقد صفقة اسلحة مع الاتحاد السوفيتي مقابل الغاز⁽¹⁶⁾ خلال المدة ما بين 1967- 1968 باتت ايران تتجاذب الوعود والمواثيق بين السوفييت والولايات المتحدة الامريكية , حتى حلول اوائل سبعينات القرن المنصرم⁽¹⁷⁾ خلال هذه الفترة وعدت الولايات المتحدة بتجهيز ايران بأسلحة أكثر تطوراً. وفي 1967 أعلنت قراراً بشأن المساعدات العسكرية الامريكية الى ايران سيتخذ في نهاية حزيران 1969 , ولكن القرار البريطاني في كانون الثاني 1968 بالانسحاب من الخليج العربي قد ادخل عاملاً جديداً في الحسابات الامريكية⁽¹⁸⁾ , اذ تم إيقاف المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإيران , على أساس أن إيران لم تعد دولة متخلفة جداً، وتبعاً لذلك أنهيت المساعدات العسكرية في عام 1969 م، على اعتبار أن إيران قادرة على دفع مشترياتها⁽¹⁹⁾.

في السياق ذاته تغيرت وجهة نظر الولايات المتحدة , وعلى وجه الخصوص عقب زيارة الرئيس نيكسون(Nixon)(1969-1974) (20) طهران في ايار 1972 , وعقد صفقة بين الطرفين، وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على زيادة عدد المستشارين العسكريين في إيران وتعهدوا للشاه محمد رضا بهلوي بتزويده بأعلى التقنيات العسكرية غير النووية، في المقابل وافق الشاه ان يعمل كشرطي الخليج العربي , شريطة أن يكون شريكاً لا تابعاً⁽²¹⁾.

المبحث الثاني

المبررات الامريكية - الايرانية على تسليح المؤسسة العسكرية

اولاً: المبررات الامريكية في تسليح المؤسسة العسكرية الايرانية

تكمن وراء تقديم الدعم الامريكي للمؤسسة الايرانية العديد من المبررات , وكان من أبرزها :

1- اهمية الموقع الجغرافي لإيران لانها تشترك مع الاتحاد السوفيتي في خط حدود يبلغ طوله (2500كم)، علاوة على ان موقعها على الساحل الشرقي للخليج العربي و المحيط الهندي⁽²²⁾

عن الحزب الديمقراطي في الانتخابات الرئاسية عام 1960. لم ينجح في الترشيح، ولكن تم اختياره من قبل السيناتور جون كينيدي من ماساتشوستس ليكون زميله في تلك الانتخابات. ثم فاز الاثنان في انتخابات مقاربة على تذكرة الحزب الجمهوري ريتشارد نيكسون وهنري كابوت لودج الابن، شغل منصب الرئيس السادس والثلاثين للولايات المتحدة من عام 1963 إلى 1969 ، وتسلم المنصب بعد أن شغل منصب نائب الرئيس السابع والثلاثين في عهد الرئيس جون كينيدي من عام 1961 إلى 1963. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، دار اسامة للنشر، عمان، 2003، ص605.

16 - نيويورك تايمز , صحيفة , 27 اب 1962.

17 - حقي شفيق صالح , سقوط عرش الطاووس وانهيار القوات المسلحة الايرانية في عهد الاسرة البهلوية 1941- 1979 , ط1, مكتبة مدبولي, القاهرة, 2008, ص134.

18 - روح الله رمضاني, المصدر السابق, ص394.

19- سلمى حداد , المساعدات الامريكية العسكرية لايران , ط1, دار القدس , بيروت, 1974, ص35.

20- روح الله رمضاني, المصدر السابق, ص395 .

21 - ريتشارد ميلهاوس نيكسون (9 يناير 1913 - 22 أبريل 1994) : ولد نيكسون في مدينة يوربا ليندا كاليفورنيا. تخرج من مدرسة كلية وينتر الثانوية في 1934 ثم في مدرسة الحقوق في جامعة دوك عام 1937، ثم عاد إلى كاليفورنيا لممارسة المحاماة، ومن ثم عاد هو وزوجته بات نيكسون Pat Nixon إلى نيويورك للعمل في الحكومة الفيدرالية عام 1942، ومن ثم خدم في القوات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، وانتخب نيكسون عن ولاية كاليفورنيا كعضو في مجلس النواب الأمريكي في عام 1946 و لمدة سنتين وانتخب أيضاً كسيناتور عام 1950 . كان نائب الرئيس دوايت ايزنهاور بناء على ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات 1952 وظل نائباً لمدة ثماني سنوات حتى عام 1960. وخسر أيضاً سباق الفوز بمنصب حاكم كاليفورنيا في عام 1962. وفي عام 1968 خاض حملة رئاسية ناجحة وتم انتخابه , وشغل منصب رئيس الولايات المتحدة للفترة (1969- 1974) . ينظر :صالح زهر الدين , موسوعة الامبراطورية الامريكية . قاموس الشخصيات الامريكية , المركز الثقافي اللبناني, بيروت, 2004, ص128-130.

22- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، وثيقة رقم (200) بتاريخ 30 أيار (مايو) عام 1972 م، مج 4- E، ص1.

- 2- رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في بيع السلاح للشاه محمد رضا بهلوي ، ونالت مكانته اهتمام في خطط الادارة الامريكية (23).
- 3- تقرير الادارة الامريكية بأن تسليح ايران ذات فائدة اقتصادية لوزارة الدفاع الامريكية ، و تجهيزها بطائرات واسلحة معقدة تكنولوجياً وبأثمان باهضة وبكميات ضخمة ، من شأنه ان يقلل من تكاليف هذه الاجهزة بالنسبة الوزارة الدفاع الامريكية، على سبيل المثال صفقة الطائرات (فانتوم 14 – F14) التي قللت تكاليف تجهيز البحرية الامريكية بعدد كاف منها، وهكذا كانت الحال بالنسبة لصناعات الطائرات الهليكوبتر المتقدمة (24).
- 4- باتت ايران مرتكزا اقتصاديا مهما للولايات المتحدة الامريكية ، وسوقاً رائجة لبضائعها ، و مصدراً لاينضب للحصول على الوقود والطاقة (25).
- 5- رغبة الولايات المتحدة في تسليح ايران انطلاقاً من سياسة الاحتواء ومقاومة المد السوفيتي في الشرق الاوسط (26).

ثانياً: المبررات الايرانية في تسليح المؤسسة العسكرية

مثلت الاخطار الداخلية والخارجية والتي احاطت الشاه محمد رضا بهلوي تارة ، ونزواته الشخصية في اقامة امبراطورية تسود منطقة الخليج العربي تارة اخرى ، مبررات في تسليح المؤسسة العسكرية في بلاده ، في ضوء ذلك يمكن ايضاحها على النحو الاتي :

- 1- الصراع الداخلي بين الشاه محمد رضا بهلوي ومصداق (27) وبدات الخلافات بينهما عندما طلب مصداق منه تقليل نفقات القصر وضمها الى وزارة الصحة ، بالإضافة الى منع الشاه من الاتصال المباشر بالدبلوماسيين الاجانب ألا بحضور وزير الخارجية ، ووضع القوات المسلحة تحت سلطة الحكومة وليس تحت سلطة لشاه ، وقام بتطهير القوات المسلحة من العناصر الموالية للشاه والمعارضة الى حكومته ، ووضع الضباط الذين يثق بهم في مناصب رفيعة في المؤسسة العسكرية ، واصبح الشاه يملك ولايحكم (28) كما انت السياسة التي اتبعها مصداق بعد قرار تأميم النفط عام 1951 ، وقطعه العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا الى زيادة قلق الشاه والولايات المتحدة الامريكية بالإضافة الى

- 23- روح الله رضائي ، المصدر السابق ، ص 288
- 24 - احمد يونس زويد الشعمي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي 1971-1980، العدد 3، المجلد 6، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، السنة 2016 ، ص 146.
- 25 - عادل علي عبدالله ، محررات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي ، بلا، 2008، ص 82.
- 26 - جواد كاظم خطاب ، العلاقات التسليحية الامريكية الايرانية في السبعينات ، مجلة الخليج العربي ، المجلد 36، العدد (4-3) ، السنة 2008 ، ص 60
- 27 - مصداق : محمد مصداق المولود في محلة سنلج في طهران يوم 16 يونيو/ حزيران 1882 ينتمي إلى عائلة مرموقة من أصول باختيارية، فوالده ميرزا هداية الله خان بختار عمل جابياً للضرائب في مقاطعة خراسان في عهد القاجار لثلاثين سنة، وأمه شاهزادي مليكة تاج خانوم فهي حفيدة شاه فأجار فتح علي شاه. طهران يوم 16 يونيو 1882 ، فوالده ميرزا هداية الله خان بختاري عمل جابياً للضرائب في مقاطعة خراسان في عهد القاجار لثلاثين سنة، نال مصداق على البكالوريوس في الفنون ثم الماجستير في القانون الدولي من معهد الدراسات السياسية بباريس قبل ان ينال الدكتوراه في القانون من جامعة نيوشاتيل في سويسرا. ان مصداق محام ومؤلف وبرلماني بارز قبل أن يصبح رئيساً لوزراء إيران في 1951. بدأ حياته السياسية عام 1906 حينما أصبح نائباً ببرلمان إيران ، ثم أصبح وزيراً عام 1917، وفي عام 1944 أسس حزب الجبهة الوطنية وأصبح رئيساً له ، وفي عام 1950 تم اختياره كرئيس للوزراء. قد أدخلت إدارته إصلاحات اجتماعية وسياسية واسعة مثل الضمان الاجتماعي وتنظيم الإجراءات واستصلاح الأراضي . تسببت قراراته في تأميم شركات النفط في أزلحته في إنقلاب عليه يوم 19 أغسطس 1953 بعد إجراء استفتاء مزور لحل البرلمان فقد طلبت المخابرات البريطانية مساعدة السي آي إيه في تنفيذ الإنقلاب واختيار الجنرال فضل الله زاهدي ليخلف مصداق . فأسقطت الحكومة وسجن مصداق ثلاث سنوات ثم أطلق سراحه، إلا أنه أستمر رهن الإقامة الجبرية حتى وفاته سنة 1967. للمزيد من التفاصيل، ينظر: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصداق حياته ودور السياسي في إيران ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب -جامعة بغداد 2008م.
- 28- طاهر خلف البكاء ، الدكتور محمد مصداق وبعض برز مواقفه السياسية في ايران حتى الحرب العالمية الثانية ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، العدد 8، 2001، ص 120-121.

- خوفهم من ازدياد المد الشيوعي في ايران , وذلك بدعم مصدق (حزب توده) (29) المعروف بولاء للسوفيت (30) .
- 2- تبلور الحركة الوطنية لدى القوميات غير الفارسية في شمال ايران وجنوبها وهم (اذربيجان وكوردستان و الشفانيون التركمان) (31) , حيث افسحت الظروف التي تمخضت عن الحرب العالمية الثانية المجال امامها للتعبير عن امالها القومية , حيث تحول الاحتلال الاجنبي الى عامل مساعد في اثاره المشاكل الاقتصادية في جميع اجزاء ايران بلا استثناء , فبدأت هذه القوميات بالمطالبة بحقوقهم المشروعة , بعد ان تزايدت اوضاعهم سوء في ظل الشاه محمد رضا بهلوي , الامر الذي ادى الى مناوشات عسكرية مع الحكومة المركزية وانتهت بقضاء الشاه على الحركات المناهضة للحكومة بمحاولات عدة لتعزيز سلطته في بلاده وساعدته الولايات المتحدة في تحقيق ذلك (32) .
- 3- كان هدف الشاه محمد رضا بهلوي من التسليح المتطور هو التصدي لأي هجوم تقليدي خارجي يهدد الامن الوطني - والمتمثل بالاتحاد السوفيتي - أو أي خطر يهدد الامن الداخلي ويتمثل بحزب توده , وان الاداة الحقيقية التي تمكن من ردع هذين العدوين هو بناء قواته العسكرية (33) . وتجدر الإشارة الى ان مسألة التهديد السوفيتي استعملها الشاه والولايات المتحدة وسيلة للتسليح ولتغطية الاهداف الحقيقية للتسليح وهي اهداف سياسية واقتصادية اقليمية , اثبتت الاحداث انها في مصلحة الولايات المتحدة بالإضافة الى مصلحة ايران الوطنية (34) .
- 4- جمال عبد الناصر (35) , كان الشاه محمد رضا بهلوي يدعي باستمرار بان جمال عبد الناصر يشكل خطر على امه , وكان اكثر ما يقلق الشاه شعبيته التي امتدت بين الشعب الايراني : بالإضافة لقوة العسكرية لمصر وارتباطها السياسي والعسكري القوي بالسوفييت ونمو التسليح , اعتبر الشاه ذلك تهديداً حقيقياً لمصلحه في منطقة الخليج العربي وعلى سلامة حقول النفط الايرانية هناك (36) .

- 29 - حزب توده : وهو الحزب الشيوعي الايراني , وتعني كلمة توده في اللغة الفارسية (الجماهير) , ونشأ بين صفوف العمال الايرانيين في حقول النفط السوفيتية في باكو شمال ايران , عقد الحزب مؤتمره الاول عام 1920 , عرف عن الحزب معارضته لنظام حكم الشاه رضا بهلوي ومن بعده نجله محمد رضا . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد احمد حسن السامرائي , الاحزاب والحركات السياسية في ايران 1950-1978 , رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - جامعة المستنصرية , بغداد , 1980 .
- 30 - نبيلة محمود ذيب مليحة , المصدر السابق , ص 178 .
- 31 - فوزية صابر محمد , مسألة القومية في ايران 1941-1946 (دراسة تاريخية) , بحث غير منشور , مركز دراسات الشرق الاوسط , الجامعة المستنصرية , بغداد , د.ت , ص 8 .
- 32 - وفاة عبد المهدي راشد الشمري , التطورات السياسية الداخلية في ايران 1964-19979 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية - جامعة المستنصرية , 2006 , ص 21-25 .
- 33 - سلمى حداد , المصدر السابق , ص 11 .
- 34 - احمد مهابة , ايران بين التاج والعمامة , ط 1 , 1989 , ص 36 .
- 35- جمال عبد الناصر: 1918-1970 وهو جمال عبد الناصر حسين وهو ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1956-1970 ولد جمال عبد الناصر في 15 يناير 1918 في منزل والده حرقم 12 شارع الدتور قنواتي- بحي باكوس بالإسكندرية قبيل أحداث ثورة 1919 في مصر, وهو من أصول صعيدية , تقدم عبد الناصر إلى الكلية الحربية لتدريب ضباط الجيش , ثم حصل على وظيفة مدرب في الأكاديمية العسكرية الملكية بالقاهرة شهر مايو 1943 , كانت أول معركة لعبد الناصر في فلسطين خلال الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948 , وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952 , التي أطاحت بالملك فاروق (أخر حاكم من أسرة محمد علي), وشغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة, وتولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي يوم 24 يونيو 1956 (وفقاً لدستور 16 يناير 1956) , في العام 1958 أقام وحدة اندماجية مع سوريا, وسميت الدولة الوليدة بالجمهورية العربية المتحدة, كان لعبد الناصر دور بارز في مساندة الثورات العربية مثل ثورة الجزائر والقضية الفلسطينية , توفيه عام 1970. للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض الصيداوي, حوارات ناصرية, دار نقوش عربية, تونس , 1992 .
- 36- محمد حسن العيوس. الجزر العربية والاحتلال الايراني نموذج للعلاقات العربية الايرانية - دراسة وثائقية - ارشيفية , ج 3, دار العيد روس للكتاب الحديث , الامارات, 2002 , ص 156 .

المبحث الثالث

الدعم الامريكى للمؤسسة العسكرية الايرانية (1973-1975)

بعد اعلان بريطانيا انسحابها من منطقة الخليج العربي عام 1968 وتنفيذها بعد ثلاثة اعوام عام 1971، وجدت ايران في القرار فرصة ثمينة لتوجيه نظرها نحو المنطقة التي عدتها سابقا منطقة نفوذ بريطانيا، ولاسيما ان ايران قد حظيت بالدعم الامريكى في المجالات العسكرية والاقتصادية بوصفها (شرطي الخليج) وهذا ما كان يطمح اليه الشاه محمد رضا بهلوي لتحقيق طموحاته التوسعية والشخصية (37)، مع الاستراتيجية التي جاء بها مبدأ نيكسون (38) في تقديم المساعدات اللازمة للدول الصديقة في مساعيها الهادفة الى فرض الامن والاستقرار في المنطقة (39).

هنا بدأت ايران بزعامه الشاه محمد رضا بهلوي وبدعم امريكى في بناء قوة عسكرية متنامية تعمل في خدمة مصالحها عموماً والولايات المتحدة الامريكية خصوصاً، وعلى اساس ذلك زادت النفقات العسكرية الايرانية (40) فأمر الرئيس الامريكى نيكسون (Nixon) بتزويد الشاه بكافة الاسلحة المطلوبة، وتوفير التدريب اللازم لقواتها، واشباعها بالخبراء والمستشارين والمدربين الامريكيين (41)، ونتيجة استعمال الاسلحة الحديثة زاد عدد الخبراء الامريكيين المختصين لانهم على الامام جيد بالعتاد، وهذا العدد المتزايد للخبراء في ايران يدل على تلهف الشاه لجعل جيشه ثالث قوه في العالم (42).

رحب الشاه بخبرة الولايات المتحدة في مجال التأهيل والتدريب، وهدفه هو احراز التقدم السريع في بناء القوة العسكرية الايرانية، وهكذا زاد حجم النشاط العسكري الامريكى، من خلال ارسال بعثات عسكرية اليها، على سبيل المثال لا الحصر أرسلت بعثة لوزارة الدفاع الايرانية وقادة الجيش والطيران والبحرية، وارسال بعثة اخرى لتنفيذ المساعدة العسكرية لغرض الدفاع المشترك، وبعثة ثالثة مهمتها مساعدة الحرس الامبراطوري، وكذلك بعثة لمساعدة وزارة الداخلية وجهاز لسافاك (43) الايراني (44).

تميزت البعثات العسكرية الامريكية المتجهة الى ايران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي عام 1973 بطابع عسكري بحثي، فكانت ذات ابعاد تتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة تجاه دول العالم الثالث الحليفة لها، وتتضمن افكار هذه الاستراتيجية في توجيه افكار العسكريين المتدربين باتجاه الولايات المتحدة الامريكية وتبني العقيدة العسكرية الامريكية نهجاً وفتياً وتقنياً (45).

لهذا نرى هناك أكثر من (550) متخصصا امريكيا في المجال الفني التدريبي في ايران، كتدريب الجند الايراني على الاسلحة الحديثة في الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن عملهم كخبراء فأهمهم يقومون بمساعدة

37- غلام رضا نجاتي، التاريخ الايراني المعاصر - ايران في العصر البهلوي، ترجمة - عبد الرحيم الحمراي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم، 2008، ص 481.

38- مبدأ نيكسون: واطلق هذا التسمية نسبة الى الرئيس الامريكى نيكسون في 25 تموز 1969، واهم ما تضمنه هوان لولايات المتحدة الامريكية توفر الحماية الكافية للدول المتحالفة معها فيما لو تعرضت لتهديد من لدون من قبل قوة نووية، كما ان الولايات المتحدة توفر الدعم الاقتصادي والعسكري لاي من تلك الدول فيما لو تعرضت لعدوان من نوع اخر، على ان من مسؤولية الدولة المهتدة توفير القوة البشرية للدفاع عن نفسها، وعلى اساس هذه السياسة سعت الولايات المتحدة زيادة دعمها العسكري والاقتصادي للدول التابعة لها. للمزيد ينظر: سليم الحسنى، مبادئ الرؤساء الامريكيين والشرق الاوسط، مجلة شؤون فلسطينية، العدد 18- 93، تموز - آب 1979، ص ص 16- 18.

39 جواد كاظم الحطاب الشويلي، مبدأ نيكسون واثره في منطقة الخليج العربي 1969-1979، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2007، ص 118.

40 - نبيلة محمود ذيب مليحة، المصدر السابق، ص 169.

41 - خالد موسى جواد، المصدر السابق، ص 77.

42 - العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية 1969-1976، وثيقة رقم (121) السابعة والعشرون، ايران و العراق، 1973-1976، ص 36.

43 - جهاز السافاك: مختصر لكلمة (سازمان اطلاعات فامينيت كشور) ومعناها بالعربية المنظمة الوطنية للامن والمعلومات، جهاز امنى قمعى انشئ بعد الاطاحة بمصدق لتتبع اعضاء حزب توده والمنادين لنظام الحكم الشاهنشاهي، بقي هذا الجهاز حتى قيام الثورة الايرانية عام 1979 اذ تمت تصفية الجهاز وأعضائه. للمزيد من التفاصيل ينظر: الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج 3، ص 83.

44 - العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية 1969-1976، وثيقة رقم (164)، المجلد 4-E، وثائق ايران، واشنطن 28 يناير 1972.

45 حقي شفيق صالح، المصدر السابق، ص 140.

الملاكات الإيرانية لتطوير المدارس التدريبية والتعليمية والأكاديميات العسكرية (46) واقامت دورات للضباط الإيرانيين في مجال التخطيط الحربي، ووضع انظمة للإمداد والتسليح، كما يضعون نظاماً مركزياً للدفاع الجوي مع استخدام الحاسوب، واقامة قاعدة صناعية لحاجات الجيش الإيراني وغيرها (47).

تعتبر قضية مبيعات الاسلحة الى ايران من القضايا التي اثارته اهتمام العالم الشرقي والغربي، وخاصة بعد ازدياد امتلاك ايران للأسلحة بعد حرب تشرين عام 1973، اذ أصبحت ايران الزبون الاول للأسلحة الأمريكية بعد توقيع الشاه محمد رضا بهلوي اتفاقيات بمبالغ طائلة لغرض تجهيز الجيش الإيراني بأحدث الاسلحة الأمريكية التي تضمنت طائرات عسكرية جديدة اسرع من الصوت وطائرات نقل، وقنابل موجهة بأشعة ليزر وغيرها (48).

اصبح السلاح من العوامل المهمة التي اسهمت في الدور القيادي العسكري والسياسي لإيران في المنطقة. فقد توافقت الرغبة الإيرانية في شراء الاسلحة الأمريكية مع مبدأ الاخيرة، الذي يتضمن تسليح ايران تسليحاً (محكماً) من اجل تحويلها الى قوة تأديبية او (شرطي الخليج العربي)، وفي نهاية عام 1973 باتت ايران وكأنها تمتلك بنية عسكرية قوية ومتوازنة في المنطقة، ولكن احداث الحرب العربية الاسرائيلية (49) في عام 1973 غيرت اسلوب مبيعات الاسلحة الأمريكية الى ايران، وصارت المعادلة ان تدفع ايران دولارين ثمناً للأسلحة مقابل كل دولار تنتقاه من الولايات المتحدة الأمريكية ثمناً للنفط، ويشهد منتوج الاسلحة الأمريكية بأنهم لم يحققوا يوماً صفقات بهذه الضخامة (50).

وصفت الصحف البريطانية صفقات السلاح العالمية الى ايران عام 1973، بأنها اكبر صفقات السلاح في التاريخ بلغت قيمتها حوالي ثلاث مليارات دولار (51). وعقدت ايران اكبر صفقة اسلحة شملت (301) طائرة مقاتلة من اصناف مختلفة منها (F4,5,6,14)، علاوة على ذلك (316) طائرة هليكوبتر من طراز (AB. 206, HP (212, CH. 47, (52).

منذ نهاية عام 1973 اقترح الشاه عقد عدة صفقات مع الشركات الأمريكية ولاسيما شركات التصنيع العسكري وكان هدف الشاه هو اكتساب الخبرة في هذا المجال ومن ثم الاكتفاء ذاتياً وكانت نوايا الشاه انتاج صواريخ (TOM) وتصنيع طائرات مقاتلة نوع (HELOS) وصواريخ مضادة للطائرات وقطع غيار اخرى (53).

وافقت ادارة نيكسون عام 1974 على بيع ايران 80 طائرة نوع فانتوم (F15) مع منظومة صواريخ فونيكس (27) (Phoenix)، كما وقعت ايران في نفس العام اتفاقاً لشراء (30) مقاتلة من طراز فانتوم (F 14) بقيمة (900) مليون دولار، كما قررت شراء (50) مقاتلة اخرى من الطراز نفسه واشترت 150 صاروخ موجه طراز جو- جو نو فنكيس، وطلبت ايران شراء (225) مقاتلة فانتوم و(287) طائرة نوع بيل، كما اجرت مفاوضات

46- العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976، وثيقة رقم (164)، ايران و العراق، 1973-1976، ص 7.

47 - حقي شفيق صالح، المصدر السابق، ص 106-107.

48 - خالد موسى جواد، العلاقات الأمريكية الإيرانية ما بين 1968-1988، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد، 1990، ص 77.

49 - الحرب الاسرائيلي العربي : وتعرف باسم حرب السادس من أكتوبر (أو العاشر من رمضان) عربياً، بينما تطلق عليها إسرائيل "حرب يوم كيبور" (أو عيد الغفران)، فقد قامت القوات المصرية والسورية في إطار خطة عسكرية مشتركة، بشن هجوم مفاجئ تاريخي ضد القوات الإسرائيلية في سيناء والجولان، تحطمت على إثره خطوط الدفاع الأولى الإسرائيلية تماماً، ثم تداخلت أوضاع القوات بصورة درامية على الجبهة المصرية أيضاً في ما عرف باسم الثغرة، قبل أن يتوقف إطلاق النار يوم 24 أكتوبر/ تشرين الأول، وتبدأ في أعقاب الحرب مفاوضات لفض الاشتباك الذي تم فعلياً في بداية عام 1974. للمزيد من التفاصيل ينظر؛ طه المجنوب، حرب أكتوبر - طريق السلام، ط2، مكتبة ابو العيس الالكترونية، القاهرة، 1993.

50 - محمد جاسم الندوي، " واقع العلاقات الإيرانية - الأمريكية الراهنة"، مركز البحوث والدراسات، بغداد، 1987، ص 17.

51 - لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر، دار المجاني، بيروت، لبنان، 1988، ص 158.

52 - الهدف، مجلة العدد 252، 18 ايار 1974، ص 8.

53 - محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، مطبعة الارشاد، بغداد، 1980، ص 245.

شراء طائرات سيطرة جوية وانذار مبكر تمكن هذه الطائرات من مراقبة الوضع الجوي فوق الدول المجاورة (54).

في المقابل استغلت الولايات المتحدة الموارد المالية الهائلة لايران، لبيع المزيد من الاسلحة المتقدمة لايران وبحرية كاملة خالية من القيود لامتصاص اكبر قدر ممكن من عوائد النفط الايرانية، واخبرتها بأنها ستكون هناك اسعار دقيقة ومعقولة حول صفقات الاسلحة الخاصة بالطائرات من طراز فانتوم (F14) في عام 1974 وفانتوم (F15) في عام 1975، وزيادة في اطمئنان ايران لرغبة الولايات المتحدة في بيع هذا النوع من الطائرات، ارسل وزير الدفاع الامريكي شيلنجر (Shelesenger) الى رئيس وزراء ايران رسالة تتعلق بجدول الدفع واجور مشتريات ايران من الطائرات فانتوم (F14) (55).

وفي زيارة الشاه الى واشنطن في عام 1974 فاوض الامريكان على شراء 85 من طائرات فانتوم F14 ولذلك سيكون لدى القوة الجوية الايرانية في نهاية هذه السنة حوالي 475 من طائرات القتال الجوي من الدرجة الأولى (56).

مما ادى الى زيارة المسؤولين الامريكيين بما فيهم اصحاب شركات صناعة الاسلحة الى ايران وعقد اكبر صفقة عسكرية بقيمة (2,4) بليون دولار، تضمنت شراء (175) طائرة مقاتلة و(500) طائرة مروحية عدد من صواريخ جو ارض (57)، واستمرت المبيعات العسكرية بين الولايات المتحدة وايران في تزايد مستمرا حيث ارتفعت من (544) مليون دولار في عام 1972 الى (3,91) مليار دولار في عام 1974، ولكن هذا الرقم انخفض الى (2,61) مليار دولار عام 1975 (58).

وعلاوة على ذلك اصبحت القوة الجوية في ايران خلال عامي 1974-1975، تمثل العمود الفقري لعقيدة الشاه محمد رضا بهلوي في مجال الامن الاقليمي، فحظيت بأحدث الطائرات ذات الصناعة والتقنية الامريكية، وبذلك زاد حجم وحداتها وتشكيلاتها، وفي عام 1975 كانت القوة الجوية الايرانية تتألف من (12) سرباً من الطائرات المقاتلة القاذفة، و(10) اسراب من طائرات النقل، و(2) من طائرات الاستطلاع، و(2) من طائرات التدريب (59).

لم يقتصر الدعم العسكري الامريكي في القرن المنصرم في مجال السلاح الجوي، انما حدث نفس الشيء في مجال السلاح البحري لها، اذ لم تكتف ايران بما لديها من مدمرات وزوارق وصواريخ حديثة من طراز (هوفر -درفت) فتعاقدت في عام 1973 على شراء ثلاث غواصات امريكية حديثة (تايبخ) واربع مدمرات امريكية حديثة من طراز (سبراونس)، واربع طرادات، و(12) قارب سريع، سفينتين تصليح، و(14) مركبة عوامة (60).

تعاقدت ايران مع الولايات المتحدة خلال عامين (1973-1974)، على شراء (6) طائرات استطلاع بحري من طراز (Orion P-35) بكلفة (98) مليون دولار، لتعزز بها امكانياتها على الحرب المضادة للغواصات، كما اشترت (6) طائرات سمنية نوع (RH-53D) كاسحة الغام ومضادة للغواصات، و(4) طائرات نقل وارتباط (Shrike commande)، وفي عام 1974 وافقت الولايات المتحدة على بيع (222) صاروخ (سطح- سطح) من طراز (AGM-84 A.Harpoon) لتجهز بها سفن ومدمرات البحرية الايرانية (61).

تم الاتفاق عام 1974 بين ايران والولايات المتحدة الامريكية على بناء اكبر قاعدة ايرانية على ساحل الخليج في الطرف الجنوبي الغربي من ايران بكلفة وصلت الى (600) مليون دولار، واستمر الشاه محمد رضا بهلوي في

54 - Anthony Sampson, the Arms Bazar from Lebanon to Look hee, united, States and Canada, 1977. p.285.

55- احمد مهابة، المصدر السابق، ص92.

56 - جواد كاظم الحطاب الشويبي، العلاقات التسليحية الايرانية في السبعينات، ص118.

57 - Aivin . J . Cottrell . the foreign Policy of the shah , sitrategic Reviw , Number, , Part , 4 , 1975 , P , 34 .

58 - جواد كاظم الحطاب الشويبي، مبدأ نيكسون واثره في الخليج منطقة العربي 1969-1979، ص119.

59 - حقي شفيق صالح، المصدر السابق، ص150.

60 - الهدف، مجلة، العدد252، 18 ايار 1974.

61 - احمد مهابة، المصدر السابق، ص92.

تطور القوة البحرية تتطور تسليحاً وتنظيماً ، اذ قفز عددها في عامي (1974 - 1975) من (11,500) رجل الى (28 , 000) الف رجل (62).

استمر تدفق الأسلحة والمعدات والسفن الحربية؛ لتملأ الترسانة الإيرانية، اذ سجلت بذلك معدلات جديدة عام 1975، التي ضمت (300) دبابة (جيفتين Chieftain) و (860) دبابة متوسطة و (250) دبابة نوع (سكوربين Scorpion) قيد الطلب ، و (6) مدمرات و(3) غواصات قيد الطلب ومجموع الطائرات المقاتلة يقدر بـ (349) من بينها طائرة توم كات Tom Cat قيد الطلب ، وكان معدل انفاقها في مجال الدفاع قد بلغ (10,405) بليون دولار أي ما يعادل ثلث الانتاج الوطني الايراني (63).

اما القوة البرية فقد كانت من اضخم واقدم القوات في ايران بتعداد يبلغ (30,000) جندي وتمتلك هذه القوات ترسانة للأسلحة الحديثة وخلال الفترة مابين (1974-1975) بلغت هذه القوة من (50,000) رجل الى (400,000) رجل (64). ساعدت سياسة الولايات المتحدة ذات المبيعات العسكرية الاجنبية المفتوحة لايران بشكل كبير في بناء قدرات ايران في الدفاع عن مصالحها في المنطقة وشهدت بداية السبعينات روابط وثيقة بين ايران والولايات المتحدة (65).

شكلت هذه الصفقات من حيث الثمن والحجم والنوعية العالية للأسلحة المتطور اوسع عملية بيع للمعدات العسكرية لايران، لم يسبق للولايات المتحدة ان قامت بها من قبل (66) ولخص تقرير لجنة العلاقات الخارجية الأمريكية حجم مبيعات الأسلحة الأمريكية لايران حتى تموز 1976 ، وذكر بان ايران هي أكبر مشتري للمعدات العسكرية الأمريكية وازدادت المبيعات عن طريق الحكومتين (كينيدي ونيكسون) الى سبعة أضعاف من (524) مليون دولارا للسنة المالية 1972 الى (3,91) بليون دولارا ، في السنة المالية 1974 ، ونزلت قليلا الى (2,6) بليون دولارا في العام 1975 (67).

ومن خلال كل ما مررنا نلاحظ ان محاولات الولايات المتحدة الأمريكية من فسح المجال امام الشاه محمد رضا بهلوي لشراء هذا الكم الهائل من الاسلحة وبحرية مطلقة ، هو لغرض تحويل مصانع الاسلحة مصدر لجمع الثروات ؛ وعلى ضوء ذلك استمر تدفق الاسلحة حتى عام 1975 رغم بعض المشاكل الوجودية . لم يقتصر دعم الشاه محمد رضا بهلوي لمؤسسته العسكرية على التصنيع العسكري بل ولج باباً اخر وهو البرنامج النووي(68) ، يرجع تاريخ الطموح الإيراني لبناء قاعدة نووية إلى العام 1957 عقد اول اتفاق نووي سلمى بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية ، اذ اهدت الاخيرة ايران مفاعل للابحاث العلمية في طهران ، أما البداية فكانت في العام 1965 بإنشاء مفاعل تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) (69)، اذ عده مكملاً لطموحاته في جعل ايران قوة عظمى في المنطقة بالاعتماد بالدرجة الاساس على الخبرة الاجنبية ، وفي العام 1967 اشترى الشاه مفاعلاً نووياً بحثياً صغيراً بقدره (5) ميكواط من الولايات المتحدة في مركز أمير أباد في

62 - الكونغرس الأمريكي، المناقشة البرلمانية الأمريكية بشأن مبيعات الاسلحة الى اقطار الخليج العربي. ترجمة: وديع ميخائيل حنا، المؤتمر الرابع والتسعون، النورة الاولى عام ١٩٧٥، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨١، ص 488.

63 - شفيق حقي صالح ، المصدر السابق، ص 122.

64 - جواد كاظم الحطاب، العلاقات التسليحية الايرانية في السبعينات ، ص 72.

65 - العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976، وثيقة رقم (121) السابعة والعشرون ، ايران و العراق 1973-1976، ص 359.

66 - العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976، وثيقة رقم (164) السابعة والعشرون ، ايران و العراق 1973-1976، ص 7.

67 - خالد موسى جواد ، المصدر السابق، ص 76.

68 - جواد كاظم الحطاب، العلاقات التسليحية الايرانية في السبعينات ، ص 75.

69 - احمد ابراهيم محمود، البرنامج النووي الإيراني، مجلة السياسة الدولية، العدد (171) القاهرة ، د.ت ، ص 312.

طهران ، وحصل الشاه ضمن الصفقة نفسها على عدد من الخلايا الساخنة (70) وفي الأول من تموز العام 1968 وقعت إيران على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ، وأصبح التوقيع نافذاً في 5 آذار/العام 1970 (71) . لذلك ومع العلاقات الودية التي أقامها الشاه مع الولايات المتحدة الأمريكية، والدور الذي اضطلع به كشرطي للمنطقة أمام امتداد النفوذ السوفيتي خلال الحرب الباردة، لم تكن هناك ثمة معارضة أمريكية على امتلاك إيران قدرة نووية ، إذ أعادت أمريكا تحديث مفاعل (اثير اباد) وتجهيزه في عام 1974 ، إضافة الى وضع برنامج نووي طموح تضمن بناء (23) مفاعلاً نووياً (72) ، كما تم توقيع اتفاقية بين منظمة الطاقة الذرية الإيرانية ومعهد ماسيوشوست (73) التكنولوجي في الولايات المتحدة الأمريكية لتدريب وبناء كادر من المهندسين الإيرانيين المتخصصين ، وفي عام 1974 أعلن محمد رضا شاه بهلوي نيته لبدء استبدال النفط وإنتاج الكهرباء باستخدام محطات الطاقة النووية. في بوشهر وان المفاعل سيكون أول مصنع ، يعمل على تزويد الطاقة إلى مدينة شيراز (74) . وفعلاً دخلت إيران في مفاوضات مع الولايات المتحدة لشراء المفاعلات النووية ونقل تكنولوجيا الذرة الى إيران (75) .

وسعت إيران مخطتها لتطوير برنامجها النووي بعقد اتفاقية عام 1974 لمنع انتشار السلاح النووي بأشراف دولي، إلا أنها في الوقت نفسه دخلت في اتفاقاً لتجهيز إيران بمفاعلات جديدة قدر عددها بـ (25) مفاعلاً نووياً موزعاً على جنوب وغرب إيران ، بقيمة (11) مليار دولار للمفاعل الواحد ، وتطوير (23,000) ميغوات من طاقة النووية (76)، كما أن الشاه أبرم عدة عقود مع الولايات المتحدة لتزويد بلاده بالتقنية النووية والوقود النووي والكوادر العلمية (77).

الخاتمة

كانت إيران وما زالت تبدي المؤسسة العسكرية اهتماماً كبيراً كونها الأداة المعول عليها ليس في ديمومة النظام فحسب ، فمنذ عهد الشاه (محمد رضا بهلوي) كانت هذه المؤسسة صاحبة القدر الأول من هذا الاهتمام ، فكان من الضروري أن تمتلك إيران جيشاً عسرياً يتلائم مع مهمات الدور الإقليمي لها ، هذا الأمر توضحته معالمه بصورة أكبر مع الانسحاب البريطاني في عام 1971 ، فبدأ الشاه محمد رضا بهلوي في تنفيذ رغبته ، والتي كانت متوافقة تماماً مع الرغبة الأمريكية ، والتي أوعزت إليه للقيام بهذا الدور، لأنها كانت عالقة يومذاك في الحرب مع فيتنام ، فبدأ الشاه محمد رضا بهلوي يمارس مهمته ككاتب عن الوجود الأمريكي على وفق مبدأ

70 - الخلايا الساخنة ، عبارة عن وحدات تكنولوجية تستخدم في البرنامج النووي ، تتلخص وظيفتها في فصل البلوتونيوم (239) عن اليورانيوم الطبيعي وتحويله إلى معدن عن طريق عمليات كيميائية تجري باستخدام هذه الخلايا ، سلمان رشيد سلمان ، الاستراتيجية النووية الإسرائيلية ، الطبعة الأولى ، دار الطليعة ، بيروت ، 1988 ، ص 37.

71 - هيثم غالب الناهي ، السياسة النووية وأثرها في منطقة الشرق الأوسط ، الطبعة الأولى ، دار العلوم الأكاديمية، بيروت ، 2005 ، ص 282.

72 - خالد بن محمد العلوي ، التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الإيراني ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 2007 ، ص 18.

73 - معهد ماسيوشوست: أسس معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام 1861 ، حيث كان المعهد الخاص بالتكنولوجيا والابتكار التعليمي . وتشمل مجالات المعهد في البحث والتعليم في العلوم الفيزيائية والهندسة ، ومؤخراً في البيولوجيا والاقتصاد ، واللغويات ، والإدارة أيضاً . وكثيراً ما يستشهد بالمعهد على أنه من بين أفضل الجامعات في العالم . ينظر:

www.almsal.com/post/397310

74 شيراز: تعد شيراز سادس أكبر مدينة في إيران بعد كل من طهران ومشهد وأصفهان وتبريز وكرج ، وتقع شيراز في منتصف أرض محافظة فارس ، على ارتفاع 1486 متراً عن مستوى سطح البحر . وتقع بالقرب من جبال زاغروس ، وتتمتع شيراز بجو لطيف يميزها عن المناطق القريبة منها كيزد وخوزستان . ويقع في غرب شيراز جبل دراك . وفي شمالها تقع جبال بمو ، وسبزوشان وجهل مقام وبابكوهي ، وهذه الجبال تابعة لجبال زاغروس . للمزيد من التفاصيل ينظر ؛ صلاح الدين عبد الغني ، مدن لها تاريخ ، ج2، وكالة الصحافة العربية ، مصر، 2008.

75- Gerald K,Hanes and Robert E ,leggett,CIA,S Analysis of the Soviet Union - Adocumeentary Collegction,Washington,2001,p,305

(76) خالد بن محمد العلوي، المصدر السابق، ص 18.

(77) -سهيلة عبد الأنيس محمد ، تأثيرات الضربات الصاروخية على الكيان الصهيوني ، مجلة دراسات سياسية ، العدد 4 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2000، ص 56-57.

(شرطي الخليج) ، وأكد للأمريكيين أن هذا الشيء لا يكون ، إلا إذا كانت إيران قوية عسكرياً ، أما الولايات المتحدة ، فقد قامت بفتح ترسانة الأسلحة الأمريكية قبالة الشاه ، ومن ثم تزويده بمختلف أنواع المعدات العسكرية ، ومن كل الصنوف ، وأن معالم الدور الأمريكي هذا توضح بصورة أكبر في ظل سياسة العمودين ، والتي إتبعها إدارة (نيكسون) مع كل من السعودية وإيران ، والأخيرة هي التي حظيت بالحصة الأكبر من قوائم طلبات الأسلحة إلى الخليج ، وكانت الولايات المتحدة تبغي من وراء ذلك تحقيق عدة غايات ، أهمها صد أي تحرك للاتحاد السوفيتي الذي لطالما حلم في الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي .

المصادر والهوامش

الوثائق

- 1- العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976, وثيقة رقم (121) السابعة والعشرون , إيران و العراق , 1973-1976 .
- 2- العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976 , وثيقة رقم (164) , المجلد E-4, وثائق إيران , واشنطن 28 يناير 1972.
- 3- العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976 , وثيقة رقم (164) , إيران و العراق , 1973-1976 .
- 4- العلاقات الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية 1969-1976, وثيقة رقم (121) السابعة والعشرون , إيران و العراق , 1973-1976.

الرسائل والاطاريح

- 1- ظافر محمد العجمي, أمن الخليج العربي تطوه وإشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير منشورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 1، آذار (مارس) 2006 .
- 2- نبيلة محمود ذيب مليحة , السياسة الأمريكية تجاه إيران 1945-1981 , رسالة ماجستير منشورة كلية الآداب – الجامعة الإسلامية غزة فلسطين, 2012.
- 3- عادل محمد حنين العليان , التغلغل الصهيوني في إيران 1941-1979 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب – جامعة بغداد , 2003 .
- 4- وسام صالح عبد الحسين جاسم الربيعي. القدرات العسكرية الإيرانية وانعكاساتها على الأمن الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد , 2010 .
- 5- سجاد عبد المنعم مصطفى العاني , القواعد والتسهيلات الأمريكية في الخليج العربي 1945-1978, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب- جامعة الانبار , 2011.
- 6- خالد موسى جواد , العلاقات الأمريكية الإيرانية ما بين 1968-1988 , رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد, 1990.
- 7- محمد احمد حسن السامرائي , الاحزاب والحركات السياية في إيران 1950-1978, رسالة ماجستير غير منشورة , المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية – جامعة المستنصرية , بغداد , 1980
- 8- ثامر مكي علي الشمري , محمد مصدق حياته ودور السياسي في إيران , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب – جامعة بغداد , 2008م.
- 9- جواد كاظم الحطاب الشويلي , مبدأ نيكسون واثره في منطقة الخليج العربي 1969-1979, اطروحة دكتوراه منشورة , كلية الآداب – جامعة البصرة, 2007.
- 10- وفاء حداد, مهدي راشد الشمري, التطورات السياسية الداخلية في إيران 1964-1997, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية – جامعة المستنصرية , 2006.

الكتب العربية والمعربة

- 1- محمد وصفي ابو مغلي, دليل الشخصيات الإيرانية , مركز د راسات الخليج العربي, جامعة البصرة د.ب.
- 2- روح الله رضاني , سياسة إيران الخارجية 1941-1973 , ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي , مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة, 1984.
- 3- دوغلاس لتيل, الاستشراق الأمريكي , الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الاوسط منذ 1945, ترجمة طلعت الشايب, مركز القومي القاهرة , مصر, 2000.

- 4- محمد بن ابراهيم الحمد , الشيوعية , دار ابن خزيمة , الرياض, 2002.
- 5- محمد رضا بهلوي , الثورة البيضاء, ترجمة صادق نشأت, المكتبة الإمبراطورية البهلوية, طهران, 1968.
- 6- حقي شفيق صالح , سقوط عرش الطاووس وانهيار القوات المسلحة الايرانية في عهد الاسرة البهلوية 1941-1979 , ط1, مكتبة مدبولي , القاهرة, 2008 .
- 7- سلمى حداد , المساعدات الامريكية العسكرية لايران , ط1, دار القدس , بيروت, 1974.
- 8- عادل علي عبدالله , محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي , بلا, 2008.
- 9- احمد مهابة , ايران بين التاج والعمامة, ط1, 1989.
- 10- رياض الصيداوي, حوارات ناصرية, دار نقوش عربية, تونس , 1992 .
- 11- محمد حسن العيدوس, الجزر العربية والاحتلال الايراني نموذج للعلاقات العربية الايرانية – دراسة وثائقية – ارشيفية , ج3, دار العيد روس للكتاب الحديث , الامارات, 2002.
- 12- طه المجذوب, حرب أكتوبر – طريق السلام , ط2, مكتبة ابو العيس الالكترونية , القاهرة , 1993 .
- 13- محمد جاسم الندوي, " واقع العلاقات الايرانية – الامريكية الراهنة " , مركز البحوث والدراسات , بغداد , 1987 .
- 14- لبيب عبد الساتر, قصة الخليج تفاعل دائم وصراع مستمر, دار المجاني, بيروت, لبنان, 1988.
- 15- محمود علي الداود, الخليج العربي والعمل العربي المشترك, مطبعة الارشاد, بغداد, 1980.
- 16- سلمان رشيد سلمان , الاستراتيجية النووية الإسرائيلية , الطبعة الأولى , دار الطليعة , بيروت, 1988 .
- 17- هيثم غالب الناهي , السياسة النووية وأثرها في منطقة الشرق الأوسط , الطبعة الأولى , دار العلوم الأكاديمية, بيروت , 2005 .
- 18- خالد بن محمد العلوي , التجاذب التقني والسياسي للملف النووي الايراني , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت , 2007 .
- 19- صلاح الدين عبد الغني , مدن لها تاريخ , ج2, وكالة الصحافة العربية , مصر, 2008.

الموسوعات

- 1- عبد الوهاب الكيالي, واخرون , الموسوعة السياسية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1981.
- 2- فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية , ج2 , دار اسامة للنشر, عمان, 2003.
- 3- صالح زهر الدين , موسوعة الامبراطورية الامريكية . قاموس الشخصيات الامريكية , المركز الثقافي اللبناني, بيروت, 2004.

البحوث

- 1- احمد يونس زويد الجشعي , الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي 1971-1980, العدد 3, المجلد 6, مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, السنة 2016.
- 2- جواد كاظم حطاب , العلاقات التسلحية الامريكية الايرانية في السبعينات , مجلة الخليج العربي , المجلد 36, العدد (3-4) , السنة 2008 .
- 3- طاهر خلف البكاء , الدكتور محمد مصدق وبعض برز مواقفه السياسية في ايران حتى الحرب العالمية الثانية , مجلة كلية التربية , الجامعة المستنصرية, العدد 8, 2001.
- 4- فوزية صابر محمد , مسألة القومية في ايران 1941-1946 (دراسة تاريخية) , بحث غير منشور , مركز دراسات الشرق الاوسط, الجامعة المستنصرية , بغداد , د.ت.
- 5- سليم الحسني, مبادئ الرؤساء الامريكيين والشرق الاوسط, مجلة شؤون فلسطينية, العدد 93-18 , تموز – آب 1979.
- 6- احمد ابراهيم محمود, البرنامج النووي الإيراني. مجلة السياسة الدولية, العدد (171) القاهرة . د.ت .

الكتب الاجنبية

1. Sandra Mackey, The Iranians: Persia, Islam and Soul of a Nation, Dutton Books, New York, 1996,
2. Anthony Sampson , the Arms Bazar from Lebanon to Look hee , united, States and Canada , 1977 .
3. Aivin . J . Cottrell . the foreign Policy of the shah , sitrategic Reviw , Number , , Part , 4 , 1975 .
- 4- Gerald K,Hanes and Robert E ,leggett,CIA,S Analysis of the Soviet Union - Adocumeentary Collegction,Washington,2001 .

الدوريات

- 1- نيويورك تايمز , صحيفة , 27 اب 1962 .
- 2- الهدف , مجلة , العدد 252 , 18 ايار 1974 .

مواقع الانترنت

- 1- www.alnrsal.com/post/397310